

وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ بِالْعَدَابِ فَوَارِسِي
 تَحْوِي النَّهَابَ وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا
 يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالًا
 لَا تَطْلُبَنَّ حُؤُولَةً فِي تَغْلِبِ،
 فَالزَّنْبُجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالًا
 وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ،
 تَبْغِي النَّضَالَ، فَقَدْ لَقَيْتَ نَضَالَ^(٢)
 لَوْلَا الْجِزْرَا قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ
 فِي الْمُسْلِمِينَ، فَكُنْتُمْ أَنْفَالَ

ذكرى الزبير

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

لَمْ أَرِ مِثْلَكَ يَا أُمَامَ خَلِيلًا،
 أَنَأَى بِحَاجَتِنَا، وَأَحْسَنَ قِيلًا^(٣)
 لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُوَادُ بِمَشْرَبِ،
 يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدُنَّ غَلِيلًا^(٤)
 بِالْعَدْبِ فِي رَصْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ،
 قَضُ الْأَبَاطِحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلًا^(٥)

- (١) حسينة: بنت جابر العجلي، العذاب: ما استرق من الرمل، الأنفال: الغنائم.
 (٢) الأفوق: السهم لا فوق له، والفوق: مشق رأس السهم، الناصل: الذي لا نصال له.
 (٣) أنأى: أبعد، أحسن قيلًا: أحسن القول فيها.
 (٤) نقع الفؤاد: شفي، الحوائم: مفردها حائمة: عطشى.
 (٥) الرصف: الحجارة المرصوفة فوق بعضها البعض في مسيل الماء، القلات: مفردها قلت: النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء، القض: الخصب، الأباطح: مفردها بطيحة: مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى.

أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ
 طَلَلًا بِالْأُيُوبَةِ الْعُنَابِ، مُحْيِلًا^(١)
 لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَسِبْتُهَا
 دَوْمًا بِيَثْرَبِ نَاعِمًا، وَنَخِيْلًا^(٢)
 فَتَعَزَّزْ، إِنْ نَفَعَ الْعَزَاءُ، مُكَلَّفًا،
 فَالَشُّوقُ يُظْهِرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيْلًا
 قَطَعَ الْخَلِيْطُ وَصَالَ حَبْلِكَ مِنْهُمْ،
 وَلَقَدْ يَكُونُ بِحَبْلِهِمْ مَوْضُولًا^(٣)
 وَرَعْتُ رَكْبِي بِالذَّفِينَةِ، بَعْدَمَا
 نَاقَلَنْ مِنْ وَسَطِ الْكُرَاعِ نَقِيْلًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ يَعْْمَلَةِ النَّجَاءِ تَكَلَّفْتُ
 جَوْزَ الْفَلَاةِ، تَأَوَّهًا وَذَمِيْلًا^(٥)
 إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزَّبِيرَ حَمَامَةً،
 تَدْعُو، بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ، هَدِيْلًا
 قَالَتْ فُرَيْشٌ: مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا
 جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيْلِ قَتِيْلًا^(٦)
 لَوْ كَانَ يَعْْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجَاشِعِ
 نَقَلَ الرَّحَالَ، فَاسْرَعَ التَّحْوِيْلًا

(١) محيلاً: متغيراً ومتبدلاً.

(٢) تخايلت: تبحرت، الدوم: شجر ضخمة يشبه التخل.

(٣) الخليط: جماعة القوم.

(٤) ورعت ركبي: رددته عن الماء، الذفينة: ماء لبني سليم، الكراع: طرف الطريق،

النقيل: السيل يجيء من أرض ممطورة إلى غيرها.

(٥) اليعملة: الناقة المطبوعة على العمل، الناجية: السريعة، جوز الفلاة: وسطها،

الذميل: ضرب من السير السريع.

(٦) القتيل: يريد الزبير.

يا لهفَ نَفْسِي إِذْ يَغُرِّكَ حَبْلُهُمْ!
 هَلَّا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقُيُونِ كَفِيلاً^(١)
 أَفْبَعْدَ مَثْرَكِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
 تَرْجُو الْقُيُونَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً^(٢)
 وَلَوْ أَظْهَرَهُمْ الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا
 كَانَ الزَّبِيرُ مُجَاوِراً وَدَخِيلاً^(٣)
 لَوْ كُنْتَ حُرّاً يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 شَيَّعَتْ ضَيْفَكَ فَرَسَخِينَ وَمِيلاً
 أَفْتَى النَّدَى، وَفَتَى الطَّعَانِ عَرَزْتُمْ،
 وَفَتَى الشَّمَالِ، إِذَا تَهَبَّ بَلِيلاً^(٤)
 قُتِلَ الزَّبِيرُ، وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ،
 غَيّاً، لَمَنْ عَرَّ الزَّبِيرَ، طَوِيلاً
 لَوْ كُنْتَ حِينَ عُرِزَتْ بَيْنَ بُيُوتِنَا
 لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلاً
 لِحِمَاكَ كُلِّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى،
 وَلَكَانَ شَلُّوْ عَدُوَّكَ الْمَأْكُولاً^(٥)

بكي دوبل

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَجْدَكَ لَا يَضْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ،
 وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عِذَارٍ وَمِسْحَلٍ^(٦)

- (١) حبلهم: وصلهم.
 (٢) متركهم: تركهم واغفالهم.
 (٣) الدخيل: من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم.
 (٤) البليل: الريح الباردة مع ندى.
 (٥) الشللو: جمعها أشلاء: العضو من أعضاء اللحم.
 (٦) المعلل: العليل، العذار: الشعر قرب الأذن، المسحل: جانب اللحية.